نداء استغاثة لوقف العدوان على غزة

تنمية وإعلام المرأة 2023/10/13

منذ أكثر من ستة أيام وشعبنا الفلسطيني في قطاع غزة يتعرض لأبشع حرب يشنها جيش دولة الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين من قصف وقتل وتدمير وحصار شمل قطع كل مقومات الحياة الإنسانية الأساسية من ماء وكهرباء ووقود وغذاء، علما أن غزة وشعبها تحت الحصار منذ 17 عاما.

بالتوازي تتعرض الضفة الغربية لحملة واسعة من العزل في كنتونات تشكل معتقلات مفتوحة يقف على مداخلها جنود الاحتلال الإسرائيلي المدججين بالسلاح ومجموعات من المستوطنين المسلحين يقومون بقتل وحرق وترهيب الفلسطينيين في مختلف أنحاء الضفة الغربية والقدس تحت حماية جيش الاحتلال.

لقد قتل أكثر من 1354 من المدنيين الفلسطينيين، وأصيب ما يزيد عن 6000 آخرين، المئات منهم بحالة خطيرة، استنادا إلى وزارة الصحة الفلسطينية، وتم تشريد ما يزيد عن 338,000 مواطن/ة فلسطيني/ة، يقيمون في 92 مدرسة تابعة للأونروا في مختلف أنحاء قطاع غزة، حسبما جاء في بيان صادر عن الأمم المتحدة في اليوم الخامس من الحرب. إن هذه ليست مجرد أرقام نسردها، ولكن هذه الأرقام تمثل أحلام وآمال ما يزيد عن 400 امرأة 450 طفلاً وطفلة قتلوا، وقتلت أحلامهم وأمانيهم معهم. الـ 6000 الآخرين تعرضوا لإصابات منها ما تحول إلى إعاقات جسدية مستديمة، هذا يعني أن 338000 شخصا فقدوا ذكرياتهم ومدخراتهم وتفاصيل حياتهم مع تدمير بيوتهم، كما يعني أن 22 عائلة فلسطينية لم يعد لها وجود وأثر على الإطلاق. إن هذا العدوان والقصف المستمر الذي يهدف إلى محو الفلسطينيين في غزة إضافةً إلى أبعاده الجغرافية والديمغرافية يهدف إلى تدمير الذاكرة الفلسطينية في كل مكان، وعليه فإن الأثر النفسي لهذا العدوان لن ينتهي، وسيمتد لعدة أجيال قادمة.

كل ذلك جاء نتيجة القصف العنيف بالطائرات والبوارج والدبابات والقذائف الحارقة واستهداف الأحياء السكنية، وكل المنشآت المدنية، بما في ذلك المستشفيات والمراكز الصحية والتموينية ودور العبادة والتعليم والطواقم الطبية والخدماتية والإعلامية، حتى وصل إلى قتل الأجنة في أرحام أمهاتهم، وتدمير وخراب واسع النطاق طال عددا هائلا من الأبراج السكنية والمباني والمنشآت والأسواق والبنى التحتية، بما في ذلك ضواحي وأحياء عديدة تم تسويتها بالأرض، هذا إضافة إلى جريمة تشديد الحصار على أكثر من مليونين ومئتي ألف نسمة يعيشون في قطاع غزة، قطعت عنهم إمدادات المياه والكهرباء والوقود والطعام والأدوية والمستلزمات الطبية، مما سيزيد ويفاقم الكارثة الإنسانية ومعاناتهم ولا سيما الأطفال والنساء، فمن لم يقتل من القصف سيقتل من الجوع وقلة المياه وانتشار الأمراض والأوبئة، هذا إضافة إلى ما ستخلفه الحرب والمواد التي تستخدم في القصف من كوارث بيئية ستمتد على المستوى البعيد وطويل الأمد، وستنعكس آثارها الكارثية على الصحة والأرض والهواء.

إننا كمؤسسة نسوية حقوقية فلسطينية نشعر بالعجز وقلة الحيلة لعدم قدرتنا على الوصول للنساء الفلسطينيات في قطاع غزة ومساعدتهن في ظل هذا العدوان الإسرائيلي عليهن، فهذا العنف الاحتلالي الشرس الذي يولد أشكالا مركبة من العنف ضد النساء والأطفال يجب أن يتوقف فورا. ونطالب في هذه المرحلة الخطيرة المؤسسات الدولية وشركائنا ومؤسسات حقوق الإنسان وذوي الصوت الحر اتخاذ التدابير التالية:

- ممارسة ضغط دبلوماسي على دولة الاحتلال الإسرائيلي من أجل وقف العدوان على القطاع، والامتثال لواجباتها كقوة محتلة بموجب القانون الإنساني الدولي وكافة المواثيق الدولية وحماية السكان المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة.
- دعوة الدول الأطراف المتعاقدة على اتفاقيات جنيف لضمان إلزام دولة الاحتلال باحترام أحكام الاتفاقية، وتطبيق بروتوكولاتها ووقف الانتهاكات الإسرائيلية المتعارضة مع الاتفاقية وحقوق المدنيين تحت الاحتلال.
- ضمان إيصال المساعدات الإنسانية وإعادة الماء والكهرباء والوقود لقطاع غزة.
- ضمان إيصال المساعدات والإغاثة الطبية وتمكين الجميع من الوصول للعلاج داخل القطاع وخارجه.
- توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني في قطاع غزة ولا سيما النساء والأطفال كما ينص عليه قرار الأمم المتحدة 1325 الذي ينص على توفير الحماية للنساء في الحروب والنزاعات المسلحة.

إننا نستصرخكم لوقف هذا العدوان الذي تقوم به إسرائيل كقوة احتلال، وبصمت إذا لم يكن بتحريض ودعم صريح ومعلن من المجتمع الدولي، الذي كرس مقدراته العسكرية والاستخبارية وماكينة وسائله الإعلامية المختلفة لتضليل الرأي العام العالمي حول حقيقة ما يجري في فلسطين والشرق الأوسط، والتغطية على جرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل بحق شعبنا الفلسطيني، ويجب العمل من أجل لجم كل سياسات وممارسات إسرائيل وإلزامها بالقوانين والمواثيق العالمية لحماية حقوق الإنسان، وتطبيق قرارات الشرعية الدولية.

تدين جمعية تام جرائم الاحتلال الإسرائيلي ضد شعبنا الفلسطيني، ولا سيما النساء والأطفال في قطاع غزة، وتؤكد على انحيازها دوما مع عدالة قضيتنا وحقنا كشعب فلسطيني في الحرية وتقرير المصير وإقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

جمعية تنمية وإعلام المرأة

2023/10/13